سلاحي الرمح ويروي تستعمل الرمح واسلحة اهلها الزانات والمزاريق فهم يستعملون هذه الاسلحة وغريب اللسان لان لغتي العربية وهم عجم لا يفصحون ويجوز ان يريد بغريب الوجه انه اسمر اللون وغالب الوان العرب السمرة واهل الشعب شقر الوجوه وغريب اليد لاني كاتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية

ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

جعل الشعب لطيبه وطرب اهله ملاعب جنة وجعل اهله جنة لشجاعتهم في الحرب والعرب اذا بالغت في مدح شي نسبته الي الجن كقول الشاعر

جن على جنة عبقرية ∗ واخبر ان لغتهم بعيدة عن الافهام حتي لو ان سليمان اتاهم لاحتاج الي مترجم لغتهم مع علمه باللغات ومنهم قوله الجن

طبت فرساننا والخيل حتي خشيت وان كرمن من الحران

يقال طباه يطبيه ويطبوه طبيا اذا دعاه ومنه قول كثير لا تخل لا يطبي الكلب ريحها والحران في الدواب ان تقف ولا تبرح المكان يقول هذه المغاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا لخصبها وطيبها حتي خشيت عليها الحران وهو ان تقف ولا تبرح مكانها ميلا الي هذا المكان وان كانت خيلنا كريمة لا يعتريها هذا الداء

غدونا تنفض الاغصان فيها علي اعرافها مثل الجمان

الجمان حب من فضة يشبه اللآلي يريد انه اذا سار في شجر هذا المكان وقع من خلل الاغصان علي خيله مثل الجمان من ضوء الشمس فكان الاغصان تنفضه علي اعرافها

فسرت وقد حجبن الشمس عني وجئن من الضيا بما كفاني

يريد انه كان يسير في ظل الاغصان في الحر وانها تحجب عنه حر الشمس وتلقي عليه من الضيا ما يكفيه

والقي الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

قال احمد بن يحيى الشرق الشمس ويقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق شبه ما يتساقط من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن مسكها باليد

لها ثمر تشير اليك منه باشربة وقفن بلا اواني

يريد ان ثمارها رقيقة القشر فهي تشير الي الناظر بأشربة قد وقفت بلا اوان لان ماءها يري من وراء قشرها وهذا منقول من قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها ∗ في الكف قائمة بغير اناء ∗

وامواه يصل بها حصاها صليل الحلي في ايدي الغواني

بها اي بتلك الامواه يعني بجريتها وروى ابن جني لها اي لاجلها يعني لاجل جريتها

ولو كانت دمشق ثني عناني لبيق الثرد صيني الجفان

يقول لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لثني عناني اليه رجل ثريده ملبق

وجهاله

وجهاله صينية يعني لاضافني هناك رجل ذو مروة يحسن الي الضيفان لانها من بلاد العرب وشعب بوان من بلاد العجم وحمل ابن جني لبيق الثرد علي الممدوح قال لقوله لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت فيها وملت الي الممدوح والي الامر علي ما قال فان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعني انه يبين فضل دمشق واهلها واحسانهم الي الضيفان وخص دمشق في الطيب من سائر البلاد لان شعب بوان مضاه لغوطة دمشق في الطيب وكثرة النبات والاشجار يقال شي لبيق ولبق والثرد جمع ثريد وروى ابن جني بفتح الثا علي المصدر وقال يريد الثريد

يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان

يريد انهم يوقدون النار للاضياف باليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به ودخانها ندي يشم منه رائحة الند اي هو يلنجوجي الذي ترفع بالنار كما قال صيني الجفان وقال بعضهم يلنجوجي اسم الموضع الذي يجلب منه العود والدليل علي ذلك النسبة في قولهم يلنجوجي الا انهم سموا العود باسم البلد الذي يجلب منها

يحل به علي قلب شجاع ويرحل منه عن قلب جبان

ويروى يحل به ويرحل منه قال ابو الفتح يقول يسر بالضيف فيقوي نفسه بالسرور فاذا رحلوا عنه اغتم وقال ابو فورجة كانهما يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو اراد ما قال لقال تحل به علي قلب مسرور وترحل منه علي قلب مهموم فاما الشجاعة والجبن فلهما معني غير ما ذهب اليه وانما يريد انك اذا احللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه فانت شجاع القلب لا تبالي باحد وتفارقه ولا ذمام لك فانت جبان تخشي من يهتكه ∗ ومثله له

وان نفوسا امتك منيعة ∗ البيت فالقلبان في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه هذا كلامهم وقد يجوز ان يكون القلبان المضيف علي غير ما ذكره ابن جني يقول تحل به انت ايها الرجل علي قلب شجاع جري علي الاطعام والقري غير بخيل لان البخل جبن وهو خوف الفقر وترحل منه عن قلب جبان خايف زوالك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل علي ان القلبين للضيف لانه قال تحل به علي قلب وترحل عنه قلبه فاذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ وحكى لنا ابو الفضل العروضي عن الاستاذ ابي بكر الخوارزمي انه كان يقول يحل به الضيف وهو واثق بكرمه وانزاله ويرحل منه وهو يخاف انه لا يجد مثله قال وليس الجبن المضيف ههنا معني فانه لم يقل مغموم والجبن غير الغم قال ابو حاتم يحل بالشعب علي قلب شجاع ويرحل منه عن قلب جبان لما فيه من الاهوال واصوات الجن

منازل لم يزل منها خيال يشيعني الي النوبندجان

النوبندجان بلد بفارس يريد انه يري دمشق في النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعني انه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز ان يريد خيال الحبيب له بدمشق وانها جعلها تأتيه في منامه

Copyright King Saud University